وقد مورث عند ارضه هذه قرابتها في موضع لا يمكن انه كان مملوكا لاحد وانما
كانت عمارة الفقيه لها ماشاء الله وكان الفقيه بكر المذكور من الاكابر
المشهورين علما وعملا وكانت له كرامات ظاهرة منها انه افتتح طريق
الحج الى مكة المشرفة وكان الحج قد انقطع في البر في تلك السنة وعميت
الطريق وعدم عارفوها فافتتحها الفقيه المذكور وجعل يتردد فيها
القوافل عدة سنين ولا يقدر احد ان ينال له مكروه من العرب وغيرهم
ببركته ومن تلامذته من ساد بالناس الفقيه عمر الاكسع الاتي ذكره وبحله ساد
بالناس الفقيه احمد بن موسى بن عجيل المتقدم ذكره وكان الفقيه بكر سالكا
طريق السلف وكان الفقيه احمد بن موسى اذا ذكره يعظمه ويعترف
بفضله فاتفق انه جرى ذكره يوما بحضرة الفقيه احمد فاثنى عليه وعظمه
فقال بعض الحاضرين له وما اوتي الفقيه بكر حتى تعظمه هذا التعظيم
فقال اوتي خيرا كثيرا من ذلك انه اوتي الاسم الاعظم ومن ذلك انه اوتي
خصيصة من خصائص الانبيا عليهم السلام كان اذا اراد التبرز انفتحت
له الارض وابتلعت ما يخرج منه وكان الفقيه بكر المذكور كثير المواصلة
للعلما الفقيه موسى الهاملي والفقيه ابراهيم الشيباني وغيرهما ويحكى
عنه حكاية عجيبة وهي انه كان معه رجل غريب يحفظ له زرعه وكان
الرجل لا يزال متعمما ولا يكشف راسه ابدا فاتفق ان خرج اليه الفقيه يوما
وهو نايم وقد انكشف راسه واذا به عظم لا شعر عليه ولا جلد فبقي الفقيه
متعجبا ثم انتبه فجعل يستر راسه وهو دهش فقال له الفقيه لا باس
عليك وهون عليه ثم سأله عن ذلك فقال كنت رجلا من اهل زبيد المسرفين
على نفسهم وكنت انبش القبور واخذ اكفان الموتى فاقمت على ذلك
مدة حتى توفيت ابنة لبعض التجار فسمعت انها كفنت بكفن نفيس فاتيت
قبرها ليلا فنبشته فلما فتحت اللحد اذا انا بيد خرجت منه فاختطفت
جلدة راسي قلت يس يس وتعوذت فسمعت قايلا يقول يا فلان
التوفيق اما آن لك ان تخشى الله وتتوب عن فعلك فقلت مجيبا له ولم

ولم ارخصها انا التايب الى الله تعالى فقال ان صدقت توبتك لا يضرك
شي فتبت الى الله وسترت حالي عن اهلي وغيرهم وروي انه لما قال
يس يس قال قايل انا تاركك لو لا كنت يس لاخذت جميع راسك وكانت
وفاة الفقيه بكر على احسن حال في صدر المائة الثامنة بعد وقبره يماني قريته
مشهور يزار ويتبرك به قال الجندي ولم يكن له سوى ولد واحد يقال له
السحاب وبه كان يكنى ولم يعقب هذا الولد وانما كانت له ابنة فتزوجها
بعض اهله فلم يكن في الموسابيين احد من ذريته الى الزمن الطويل
ابو محمد بكر بن محمد ابن حسن بن الشيخ مرزوق بن حسن الصوفي
كان شيخا كبيرا عابدا زاهدا عارفا بطريق التصوف كثير التصوف كثير الاجتهاد
في العبادة صاحب نسك وصلاح اخذ الخرقة عن جده وعن جد ابيه الشيخ
الكبير مرزوق بن حسن الاتي ذكره كان الشيخ بكر المذكور وجيها عند الناس
مقبول الشفاعة مسموع الكلام له ذكر في البلاد وصيت بين العباد له رباط
في مدينة زبيد ورباط في تعز ورباط في عدن واصحاب في كل بلد
وفقرا يعرفون بالبكرية نسبة اليه وكانت له معرفة تامة بعلم الفلك
واحكام النجوم وعنه اخذ هذا الفن الفقيه علي بن احمد الاصبحي
وعيسى بن علي الحاسب وغيره وكانت له كرامات مشهورة واخبار مذكورة
وعمر عمرا طويلا حتى توفي سنة اثنين وسبعين وسبعمائة وقد قارب
المائة سنة ودفن بمقبرة باب سهام من مدينة زبيد بالتربة المعروفة
بالمرزوقية نسبة الى هولا المشايخ بني مرزوق وسياتي ذكر جماعة منهم
ان شاء الله تعالى عرف الجيم ابو عبدالله جعفر بن عبد الرحيم
المحابي ثم الكلاعي كان فقيها عالما عارفا محققا له مصنف في الفقه تدل على توسعه في
العلم وكان مع ذلك عابدا زاهدا مشهورا بالصلاح والورع تفقه به جماعة منهم
الامام ابو اسحاق الصردفي صاحب الكافي في الفرايض وغيره من الاعيان
وكان يسكن قرية على قرب من مدينة الجند وكان الوالي هنالك يومئذ فيه خير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)